

التعليم المفرد Individualized Instruction

نتيجة للتطور السريع في العلوم الطبيعية ، وتطبيقاتها تنوعت المعارف وازدادت ، وبحث علماء النفس والتربويون عن اساليب دراسية جديدة تساعد الطلبة على اكتساب المعرفة وتوظيفها وتهيؤهم لاستقبال الجديد منها ، وظهرت نظريات تعلم وتعليم جديدة ، وطرأ على طرق طرق التعليم وأساليبه مثل : طرق التدريس العادية وطريقة الزمر وطريقة التعلم المفرد . وحظي التعليم المفرد باهتمام كبير من قبل التربويين فظهر بأنماط مختلفة نتيجة تطور أو ظهور حركات عالجت التعلم والتعليم المفرد ودور المعلم والطالب فيها . ومن هذه الحركات :

أ. حركات الاختبار العقلية التي أشارت إلى وجود فروق فردية .
ب. حركة العلوم السلوكية والتي تشير إلى أن التعلم عبارة عن تغيير أو تعديل في سلوك الأفراد ويحدث من خلال نموذج المثبر والاستجابة التي تتبع بالتعزيز .

ج. أسلوب المنظومات : المنظومة عبارة عن مجموعة من العناصر أو العوامل تتفاعل معا ، وبواسطة عمل منضبط ومرتب للأجزاء التي تتألف منها المنظومة الكلية ، تتحقق أهداف هذه المنظومة وهذا تضمن ملاءمة التعليم للفروق الفردية بين المتعلمين .

د. حركة إتقان التعلم : تشير هذه الحركة إلى أن الطلبة يصبحون متشابهين في القدرة على التعلم وسرعة التعلم والقابلية لتعلم جديد . فإذا كان نوع التعليم وكيفيته والوقت المسموح ، متلائم مع خصائص كل طالب وحاجاته فإن معظم الطلبة يتقنون المادة التعليمية ويحققون الأهداف بنفس المستوى تقريبا .

هـ. تطور التقنيات التربوية : تطور هذا المفهوم بسبب تطور حركة التعليم السمعي وحركة التعليم السمعي البصري ، وتطور أسلوب المنظومات ، وحركة الاتصالات وحركة العلوم السلوكية . وبذلك أصبح يشمل العملية التربوية جميعها لأنه طريقة للتفكير في التعلم والتعليم تفكيراً واعياً ومنظماً . وهذا يشير إلى أن المتعلم هو محور عملية التعليم .

وليمكن المتعلمين من العمل وفق إيقاعهم الخاص مع الوسائط التعليمية ، ومن قياس نجاحهم مستخدمين اختيارات التقييم الذاتي ، ثم بناء فلسفة التعليم المفرد ومحورها المتعلم بخصائصه الفريدة وتراعي المبادئ التالية :

١. لجميع الأفراد القدرة على التعلم بدرجات متفاوتة (الاختلاف في سرعة التعلم .
٢. توجد فروق فردية مثل النمو العقلي ، والخلفية العلمية والخبرات السابقة ،
٣. يتعلم الأفراد بشكل أفضل وأسرع عندما يتلاءم التعليم (بما فيه من المواقف التعليمية في حجرة الدراسة والمواد التعليمية والنشطة) مع ذكاء هؤلاء الأفراد وخلفياتهم السابقة وشخصياتهم واهتماماتهم وأساليب تعلمهم المفضلة .

سمات التعليم المفرد

١. موجه نحو الفرد إذا كان المتعلم محور عملية التعلم .
٢. يراعى الفروق الفردية ، يعتبر كل متعلم في حجرة الدراسة فرداً فريداً في حاجاته واهتماماته وقدراته واستعداداته ودافعيته .
٣. يركز على التعلم الذاتي (التعلم الذي يقوم به المتعلم) .
٤. طريقة منظمة تتبع منحنى (مدخل) المنظومات في تخطيط البرامج .
٥. ينمي الخبرة والثقة بالنفس ويزيد فرص النجاح عند المتعلم في تفاعله مع المادة التعليمية ، واشتراكه في اختيار أسلوب التعلم ، ولذلك لا ينسب الفشل إلى المتعلم ولكن إلى كيفية معالجة البرنامج .
٦. يؤكد على إتقان التعلم إذ لا يستطيع المتعلم الانتقال من وحدة تعليمية إلى أخرى إلا بعد إتقان الأولى .
٧. يعطي دوراً جديداً وهاماً للمعلم إذ يصبح مرشداً وميسراً ومنسقاً لمصادر التعلم ، والمنشط والموجه للمتعلم في جهوده التعليمية .

في التعليم المفرد (الفردي) يتمكن المدرس من :

- أولا : معرفة ميول التلاميذ ورغباتهم معرفة دقيقة صحيحة
- ثانيا : إلقاء المسؤولية على عاتق التلميذ فيتعود الاعتماد على النفس فتقوى شخصيته ويميل إلى الابتكار ..
- ثالثا : التغلب على التكرار الممل الذي يلزم التعليم الجمعي (مجموعة أذكىاء / أغبياء / متوسطي الذكاء) والمعلم يضحي بمجموعة إن لم يكن بمجموعتين ويلجأ للتكرار الذي يصبح مملا للمعلم ولفئة من الأذكىاء ...
- رابعا منح الحرية التي يحتاج عليها التلميذ في نموه وتقدمه .
- خامسا : تعويد التلميذ مجابهة المشاكل والتفكير في حلها .
- سادسا : التعليم الفردي لا يسمح بوجود الغيرة أو الحقد بين التلاميذ فالدافع فيه هو حب الابتكار والرغبة في البحث وحب الاستطلاع والتلذذ بالنتيجة السارة .
- سابعا : نظام التعليم الفردي يوثق الصلة بين المدرس والتلميذ (اقتراب يساعد على تفهم الميول والمزايا والشخصية) لا يمكن أن يتحقق في النظام الجمعي .

بعض النقد

رجوع إلى الطريقة الأولى والتي كانت تستعمل في الأديرة . (ثبت سيكولوجيا أن التعليم المفرد يطابق ميول الأطفال وحاجتهم النفسية)

التعليم الفردي يعوزه الروح التي تبعث على العمل وتحرك الهمم (وبالعكس هنا المنافسة فردية) .

الطريقة الفردية تشجع الكسالى من التلاميذ ومن لا يميلون إلى العمل بطبيعتهم (مدارس لحركة والنشاط)

: ابتكرت الطريقة تضمن سير العمل مجهود كل تلميذ .

التعليم الفردي ليس فيه ما يشبع ميول الفرد الاجتماعية (نحن نطمئن أنصار هذا الاعتراض بان مؤسسي الطرق الحديثة قد فطنوا إليه وجعلوا مجالا للدروس الجمعية كالتعلم التعاوني الخ

أنماط التعليم المفرد

١. التعليم المبرمج P rogrammed Instruction
٢. التعليم بمساعدة الحاسوب Computer Assisted Instruction (CAI)
٣. الحقايب التعليمية (Instructinal Backages)
٤. المجمعات التعليمية أو (الوحدات النسقية) Instructional Modules
٥. الدورات الصغيرة Minicourses
٦. الطقم التعليمية Instructional Kits

مفهوم تفريد التعليم

نظام تعليمي ، تم تصميمه بطريقة منهجية ، تسمح بمراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين داخل إطار جماعية التعليم ، وذلك بغرض أن تصل نسبة كبيرة من المتعلمين (٩٠ % أو أكثر) إلى مستوى واحد إلى مستوى واحد من الإتقان كل حسب معدل الذي يتناسب وقدراته واستعداداته والتفريد بهذا المعنى يشير إلى محاولة تفصيل المواقف التعليمية التي يمكن أن يتعرض لها المتعلم ، داخل النظام التعليمي بحيث تتناسب مع خصائصه ومهاراته ليتمكن من تعليمه نسبة تزيد عن ٩٠٪ من الأهداف المراد تحقيقها للنظام

طرائق التدريس واساليبها من منظور علماني :

تقديم

طرائق التدريس : مجموعة من الأنظمة والترتيبات والقواعد التي تستند إلى العقل ، والمتوازنة التي تهدف إلى تقديم المعلومات والمهارات وجوانب التعلم المختلفة لعدد من استراتيجيات التدريس مراعية في ذلك (طبيعة المتعلم ، المادة الدراسية ، موضوع الدرس ، أهدافه ، وبيئة التعلم المساندة بالمدرسة) أي سلوكيات

المعلم التي تتواجد أينما تواجد تدريس ، وتكون منظمة وموجهة نحو تحقيق أهداف محددة في وقت قليل وجهد يسير .

هناك العديد من طرق تدريس العلوم التي يقف أمامها المعلم حائرا في الاختيار ، ولكل منها مزاياها ومحدداتها والظروف الأمثل لاستخدامها مثل :

طبيعة موضوع الدرس .

خصائص نمو الطالب .

إمكانات المعلم وقدراته ،

طبيعة البيئة المحلية .

تسهيلات المختبرية والتقنيات .

(عموما لا توجد طريقة تدريس تسمى الطريقة الأمثل أو الأفضل لتدريس جميع الموضوعات العلمية لجميع الطلبة بمختلف البيئات) .

وإنما الطريقة تختلف باختلاف :

المادة

فرع المادة

المرحلة العمرية

النمو العقلي والجسدي

استعداد المتعلم وميوله

عدد تلاميذ الفصل الواحد

كل طرق التدريس ضرورية وقد لا يقتصر الدرس الواحد على طريقة واحدة ، بل قد تستخدم عدة طرق.

ولا يتعارض استخدام طريقتين أو أكثر في درس واحد ، فالحوار لا يكون مع الاستقراء ، وقد يكون مع

الاستنتاج وقد يكون مع الإلقاء ، وقد يبدأ الدرس بطريقة وينتهي بطريقة أخرى وكل ذلك متروك لفطنة

المعلم وحكمته ومعرفته بفن التدريس ومن الخطأ التحيز لطريقة ما على أنها أصلح الطرق تحقيقا للأهداف

وقد تكون الطريقة الإلقائية في موقف ما أصلح من الطريقة الإستنتاجية ، والطريقة التي تناسب صغار

المتعلمين لا تناسب كبارهم .

كذلك تختلف الطريقة باختلاف طبيعة الموضوع واختلاف طبيعة التلاميذ (فروق فردية) وباختلاف

إمكانات المدرسة وكذلك باختلاف سعة أفق المعلم فالاختلاف بين المعلمين في طرائق التدريس يعود لما

بينهم من فروق في الإطلاع والانتفاع بالتجارب التربوية وخصائص في مجال التخصص ، .. الخ

ولا يمكن أن يلزم المعلم في تدريسه باتباع طريقة معينة .

يتعلم المتعلم بكل الطرق معا ولا يمكن فصل طريقة عن أخرى فصلا تاما